

وقعة صفين

[329] قال: وقال عمر [وابن شمر]: عن أبي إسحاق، عن أبي السفر (1) قال: لما التقينا بالقوم في ذلك اليوم وجدناهم خمسة صفوف قد قيدوا أنفسهم بالعمائم (2) فقتلنا صفا صفا، حتى قتلنا ثلاثة صفوف وخلصنا إلى الصف الرابع ما على الأرض شامى ولا عراقي يولى دبره. وأبو الأعور يقول (3): إذا ما فررنا كان أسوأ فرارنا * صدود الخدود وازورار المناكب (4) صدود الخدود والقنا متشاجر * ولا تبحر الأقدام عند التضارب ثم إن الأزرد وبجيلة كشفوا همدان غلوة حتى ألجؤوهم إلى التل، فصعدوا فشدت عليهم الأزرد وبجيلة حتى أحدروهم منه، ثم عطفت عليهم همدان حتى ألجؤوهم إلى أن تركوا مصافهم. وقتل من الأزرد وبجيلة يومئذ ثلاثة آلاف في دفعة. ثم إن همدان عبيت لعك، ف قيل: همدان همدان وعك عك * ستعلم اليوم من الأرك (5) وكانت على عك الدروع وليس عليهم رانات (6)، فقالت همدان: خدموا القوم - أي اضربوا سوقهم - (7) فقالت عك: برك كبرك الكمل (8). فبركوا كما برك الجمل (9). ثم رموا بحجر فقالوا: لا نفر حتى يفر الحكر.

(1) أبو السفر، بالتحريك، كما في تقريب التهذيب والقاموس. واسمه سعيد بن محمد، بضم الياء وسكون الحاء وكسر الميم، الهمداني الثوري الكوفي، ثقة من الثالثة، مات سنة 112 (2) انظر ما سبق ص 228. (3) الشعر ليس للأعور، بل هو لقيس بن الخطيم من قصيدة له في ديوانه 10 - 15 لبسك. (4) في الأصل: " صدود خدود " وأثبت ما في ح والديوان. (5) الأرك: الأضعف، والركة: الضعف. وفي الأصل: " الأدك " صوابه في ح. (6) في القاموس: " الران كالخف إلا أنه لا قدم له، وهو أطول من الخف " والجمع رانات. ح: " رايات ". (7) انظر ما سبق في ص 257. (8) الكمل، أي الجمل. وعك تقلب الجيم كافا. انظر ما مضى في ص 228. وفي الأصل: " الجمل " صوابه في ح (2: 270). (9) ح: " كما يبرك الجمل ". (*)